

تاج العروس من جواهر القاموس

فقائدية ما نحنُ يَوْمًا وأَنْتُمْ ... بَدِي مَالِكِ إِنْ لَمْ تَفِيؤُوا وقوبها
يُعَاتِبُهُمْ عَلَى تَحْوُّلِهِمْ بِنَسَبِهِمْ إِلَى الْيَمَنِ يَقُولُ : إِنْ لَمْ تَرْجِعُوا إِلَى
نَسَبِكُمْ لَمْ تَعُودُوا إِلَيْهِ أَبَدًا فَكَانَتْ ثَلَابِيَّةَ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ وَسُمِّيَتْ الْبَيْضَةَ
قُوبًا لِانْقِيَابِ الْفَرْخِ عَنْهَا . وَوَقَعَ فِي شَعْرِ الْكُمَيْتِ : .
لَهُنَّ وَلِلْمَشِيبِ وَمَنْ عُلَاهُ ... مِنَ الْأَمْثَالِ قَائِيَّةٌ وَقُوبٌ مَثَلٌ هَرَبَ
النِّسَاءِ مِنَ الشُّيُوخِ بِهَرَبِ الْقُوبِ وَهُوَ الْفَرْخُ مِنَ الْقَائِيَّةِ وَهِيَ الْبَيْضَةُ فَيَقُولُ :
لَا تَرْجِعُ الْحَسَاءُ إِلَى الشُّيُخِ كَمَا لَا يَرْجِعُ الْفَرْخُ إِلَى الْبَيْضَةِ . وَفِي حَدِيثِ
عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ " أَنْزَلَهُ نَهَى عَنِ التَّمَتُّعِ بِالْعُمُرَةِ إِلَى الْحَجِّ " وَقَالَ :
إِنَّكُمْ إِنْ اعْتَمَرْتُمْ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ رَأَيْتُمْ هَاهَا مُجْرُتَةً مِنْ حَجِّكُمْ
فَفَرَّغَ حَجِّكُمْ وَكَانَتْ قَائِيَّةً مِنْ قُوبٍ " ضَرْبٌ هَذَا مِثْلًا لِخَلَاءِ مَكَّةَ مِنَ
الْمَعْتَمِرِينَ سَائِرِ السَّنَةِ . وَالْمَعْنَى : أَنْ الْفَرْخَ إِذَا فَرَغَ بِبَيْضَتِهِ لَمْ
يَعُدْ إِلَيْهَا وَكَذَلِكَ إِذَا اعْتَمَرُوا فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ لَمْ يَعُودُوا إِلَى مَكَّةَ .
قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَقِيلَ لِلْبَيْضَةِ قَائِيَّةٌ وَهِيَ مَقُوبَةٌ أَرَادَ أَنْزَلَهُ هَاهَا ذَاتُ فَرْخٍ
وَيُقَالُ إِنَّهَا قَاوِبَةٌ إِذَا خَرَجَ مِنْهَا الْفَرْخُ وَالْفَرْخُ الْخَارِجُ يُقَالُ لَهُ الْقُوبُ
وَالْقُوبِيُّ . هَذِهِ نِصُوصُ أَثْمَةِ اللَّيْغَةِ فِي كُتُبِهِمْ . وَنَقَلَ شَيْخُنَا عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْقَالِي
مَا نَصَّهُ : وَيَقُولُونَ : لَا وَالَّذِي أَخْرَجَ قَائِيَّةً مِنْ قُوبٍ يَعْدُونَ فَرْخًا مِنَ بَيْضَةٍ
قَالَ : فَهَذَا مُخَالَفٌ لِمَا ذَكَرْنَاهُ وَقَدْ اعْتَرَضَهُ أَبُو عَبْدِ يَدِ الْبِكَرِيِّ وَقَالَ :
إِنَّهُ قَلْبٌ . وَالْمُتَقَوِّبُ : الْمُتَقَشِّرُ . الْأَسْوَدُ الْمُتَقَوِّبُ : هُوَ الَّذِي
سَلَخَ جِلْدَهُ مِنَ الْحَيَّاتِ . الْمُتَقَوِّبُ : مَنْ تَقَشَّرَ عَنْ جِلْدِهِ الْجَرَبُ
وَقَالَ اللَّيْثُ : الْجَرَبُ يُقَوِّبُ جِلْدَ الْبَعِيرِ فَتَرَى فِيهِ قُوبًا قَدْ انْجَرَدَتْ مِنْ
الْوَبَرِ وَانْحَلَقَ شَعْرُهُ عَنْهُ وَهِيَ الْقُوبَةُ بِالضَّمِّ مَعَ تَسْكِينِ الْوَاوِ وَالْقُوبَةُ
بِتَحْرِيكِ الْوَاوِ وَكِلَاهُمَا عَنِ الْفَرَاءِ وَالْقُوبَاءُ وَالْقُوبَاءُ بِالْمَدِّ فِيهِمَا وَقَالَ ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ : الْقُوبَاءُ وَاحِدَةٌ الْقُوبَةُ وَالْقُوبَةُ . قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : وَلَا أَدْرِي
كَيْفَ هَذَا لِأَنَّ فُعْلَةً وَفُعْلَةً لَا يَكُونَانِ جَمْعًا لِفُعْلَاءٍ وَكِلَاهُمَا مِنْ بَنِي الْجَمْعِ .
قَالَ : وَالْقُوبُ جَمْعُ قُوبَةٍ وَقُوبَةٍ . قَالَ : وَهَذَا بَيِّنٌ لِأَنَّ فُعْلًا جَمْعُ
لِفُعْلَةٍ وَفُعْلَةٍ . وَقُوبٍ بِيَهُ أَيُّ الشُّيُوعِ تَقَوِّبًا : قَلَاعَهُ مِنْ أَصْلِهِ
فَتَقَوِّبُ : انْقَلَعَ مِنْ أَصْلِهِ وَتَقَشَّرَ . مِنْهُ الْقُوبَاءُ وَالْقُوبَاءُ وَهُوَ الَّذِي

يَطْهَرُ فِي الْجَسَدِ وَيَخْرُجُ عَلَيْهِ . وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : دَاءٌ مَعْرُوفٌ
يَتَقَشَّرُ وَيَتَسَّعُ يُعَالَجُ بِالرِّيْقِ وَهِيَ مَوْزَنَةٌ لَا تَنْصَرَفُ وَجَمْعُهَا قُوبٌ :
وَقَالَ :

يَا عَجَبًا لِهَذِهِ الْفَلَيْقَةِ ... هَلْ تَغْلِبَنَّ الْقُوبَاءَ الرَّيْقَةَ
الْفَلَيْقَةُ : الدَّاهِيَةُ . وَالْمَعْنَى أَنْزَمَهُ تَعَجَّبَ مِنْ هَذَا الْحُزَارِ الْخَبِيثِ كَيْفَ
يُزِيلُهُ الرَّيْقُ وَيُقَالُ إِنَّهُ مَخْتَصٌ بِرِّيْقِ الصَّائِمِ أَوِ الْجَائِعِ . وَقَدْ تُسَكَّنُ
الْوَاوُ مِنْهَا اسْتِثْقَالًا لِلْحَرَكَةِ عَلَى الْوَاوِ فَإِنَّ سَكَّنَتْهَا ذَكَرَتْ وَصَرَفَتْ
وَالْيَاءُ فِيهِ لِلْإِلْحَاقِ بِقِرطَاسٍ وَالْهَمْزَةُ مُنْقَلِبَةٌ مِنْهَا . وَقَالَ الْفَرَّاءُ :
الْقُوبَاءُ تُؤَنَّثُ وَتُذَكَّرُ وَتُحَرِّكُ وَتُسَكَّنُ فَيُقَالُ : هَذِهِ قُوبَاءٌ فَلَا تُصْرَفُ
فِي مَعْرِفَةٍ وَلَا نَكْرَةٍ وَيُلَاحَقُ بِبَابِ فُجَاهَةٍ وَهُوَ نَادِرٌ : وَتَقُولُ فِي التَّخْفِيفِ : هَذِهِ
قُوبَاءٌ فَلَا تُصْرَفُ فِي الْمَعْرِفَةِ وَتُصْرَفُ فِي النِّكَرَةِ ؛ وَتَقُولُ : هَذِهِ قُوبَاءٌ
تَنْصَرَفُ فِي الْمَعْرِفَةِ وَالنِّكَرَةِ وَتُلَاحَقُ بِبَابِ طُومَارٍ . قَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ :
وَلَيْسَ فِي الْكَلَامِ فُوعْلَاءٌ مضمومة الفاء ساكنة العين ممدودة غيرها
وَالْخُشَاءُ